عليه وسلم اوله اوله واخرهم في حياته اعلى الكمال الخلقية والخلقية ومما يتبين
ان قلبه صلى الله عليه وسلم ادرى مالم يودعه غيره لتكرر شقه وملاه ايمانا وحكمة واخرج
حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا في مبحث رضاعه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه
الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكمال تلك لم يساوه فيها مخلوق فكذا الكل
هذه واما جماعه فقد صح عن انس كنا نتحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطي قوة ثلاثين
رجلا في الجماع وروى الاسماعيلي قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال
الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي وقال غريب واربعون
في مائة باربعة الاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على غاية من تقليل الغذا الذي هو
العادة في الاكثرين ولم يحتلم قط وكذا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه من الشيطان
لكن الخطابي قول عائشة رضي الله تعالى عنها يصبح صايما جنبا من جماع غير احتلام
اوانه يحتلم ويغتسله فالاول محمول على ما اذا كان عن رويته وقاع لان هذا
هو من الشيطان بخلاف نزول مجرد المني في النوم واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء
نعم والحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه صلى الله عليه وسلم
اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت
خنصرهما متظاهرة وكانتا لاخمص لهما اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث
يطو به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك
لينا وملاسة دون تكسر وتشقق واما طوله صلى الله عليه وسلم فكان ربعة لكنه
الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث وفي حديث ما يفيد
ان هذا ان مشى وحده اومع قصير والا طال كل من ماشاه وهو صلى الله عليه
وسلم ينسب الى الطول بل لو اكتنفه طويلا طالهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة
واما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفيا

كانما ينحط من صبب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقلع والتقلع والانحدار
من الصبب قريب اواانه يستعمل التقليب ولا يتبين منه في هذه الحالة استعجال
ومبادرة بالتثني وهذا هو مراد الناظر بقوله والمشي الهوين الكاين منه
تصغير الهون وهو السكينة والوقار للمعظم نحو وكل اناس تحدث بينهم دويهة
تصفر منها الانامل وقد مدح تعالى من يمشون كذلك فقال عز قائلا وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما رايت اسرع من مشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا
وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله
كان الارض تطوى له فهو صلى الله عليه وسلم مع هون مشيه لا يلحق ومعنى رواية رزيع المشي
اي واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقلع والتقلع الارتفاع
من الارض بجملته كحال المنحط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل
المشيات وارواحها للاعضا فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كانه خشبة محمولة فهي مذمومة
كالمشي بالانزعاج كالجمل الاهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان اكثر فيها الالتفات
وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري للملايكة وكان
صلى الله عليه وسلم اذا مشى في قمر او شمس لا يظهر له ظل ويوه قوله في دعايه واجعلني نورا
واما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة ولا
ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيضا نعم قد بينا فيها رواية ابيض شديد
البياض الان يحمل المشرب بحمرة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه
رواية فنظرت الى ظهره صلى الله عليه وسلم كانه سبيكة فضة وعلى الوجه تحمل رواية ابيض اي احمر
ليس بابيض وقول عياض رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالابيض ولا بالادم
وقول عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان المراد ليس شديد البياض ولا شديد

Copyright © King Saud University